

بيداغوجيا الإدماج ومشكلات تطبيقها

Pedagogy of inclusion and problems of its application

بن سيفي فتحي¹، عدائكة سامية²

¹ مخبر التكامل المعرفي بين علوم اللغة العربية والعلوم الاجتماعية، جامعة

الشهيد حمة لخضر الوادي (الجزائر)، bensifi1974@gmail.com

² مخبر التكامل المعرفي بين علوم اللغة العربية والعلوم الاجتماعية، جامعة

الشهيد حمة لخضر الوادي (الجزائر)، samiasamia444@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2023/10/30 تاريخ القبول: 2024/02/06 تاريخ النشر: 2024/03/03

ملخص:

من المعلوم أن بيداغوجيا الكفاءات مقارنة تربوية، تعمل على تزويد المتعلم بمجموعة من الكفاءات لمواجهة وضعيات مركبة قد تصادفه في واقعه أو تحاكيه. وهي مجموعة المعارف والمهارات والخبرات المخزنة، والمواقف التي ستجند لمواجهة وتحدي المشكلات قصد التكيف والتوافق معها. فهي بذلك مدخل ضروري لتحمل المسؤوليات، واتخاذ القرارات، والاعتماد على الذات في حل مختلف المشاكل. ولعلّ بيداغوجيا الإدماج هي الإطار الإجرائي لمعرفة مدى التحكم في الكفاءات، إذ فيها يستجمع ويعبئ المتعلم مكتسباته القبلية لينظمها ويستثمرها، ومن ثمّ يوظفها في وضعيات مركبة ذات دلالة وسياق تستدعي مستويات التفكير العليا والتي يصطلح عليها الوضعيات الإدماجية. فكفاءة الشخص تظهر في قدرته على دمج مجموعة مكتسبات سابقة متنوعة ومنفصلة، ليجعلها مترابطة مجتدة ملائمة للوصول إلى حلول للوضعيات المشكّلة بغية بلوغ الأهداف. ضمن هذا السياق جاء هذا البحث كمحاولة للوقوف عند مدى أهمية بيداغوجيا الإدماج في مقارنة الكفاءات التي

تتجاوز الاهتمام بالمحتويات إلى الاهتمام بالقدرة على حسن توظيف المتعلم للمكتسبات القبلية في وضعيات تتحدى هذه التعلمات.

كلمات مفتاحية: بيداغوجيا الإدماج، التقويم الإدماجي، الوضعية الإدماجية.

Abstract: We know that skills pedagogy is an educational and didactic approach which aims to provide and equip the learner with a set of skills to face complex situations that they may encounter in their reality or simulate them. It is the body of stored knowledge, skills, experiences and attitudes that will be recruited to confront and challenge problems in order to adapt and get along with them. It is therefore a necessary contribution to assume responsibilities, make decisions and be autonomous. in solving various problems. Perhaps the pedagogy of inclusion is the procedural framework to know the extent of control over skills, because it is in it that the learner brings together and mobilizes all his previous knowledge to organize and invest them, then uses them in complex and significant situations. and context that call for higher levels of thinking, called inclusion situations. A person's competence appears in his or her ability to integrate a group of diverse and distinct prior acquisitions, make them interconnected and adapted to arrive at solutions to problem situations in order to achieve goals.

In this context, this research attempts to determine the importance of integration pedagogy in the approach to skills that go beyond attention to content to pay attention to the learner's ability to make good use of prior learning in situations that challenge this learning.

Keywords: Integration pedagogy, itegration assessment, Integration situation.

لقد ساهمت مقارنة الأهداف في تحقيق التقدّم الملموس على مستوى تنظيم العملية التعليمية التعلّمية مقارنة بمقاربة المضامين، هذه الأخيرة فسحت المجال للعفوية و الإبداع، فمع التدريس الهادف يجد المتعلّم نفسه مضطراً للتفكير في كلّ ممارسة فعّالة، من التّدقيق في الأهداف، والطرائق والوسائل وكذا الفعل التقويبي. غير أن ذلك لم يحلّ دون الوقوع في الرّتابة من خلال طغيان العلاقة الميكانيكية بين المثير والاستجابة فيصبح المتعلّم أسير أفعال وردود أفعال بالرغم من التحكّم في بعض المهارات إلا أنّها تبقى عاجزة لا تتلاءم مع طبيعة بعض المشاكل والوضعيات المصادفة. ومن ثَمّ كان لزاماً مدّ الجسور بين المنتوج المدرسي ومتطلبات الحياة في شكل وضعيات مشكّلة، لتظهر مقاربة الكفاءات في صورة بيداغوجيا معاصرة تجعل المتعلّم فاعلاً في بناء تعلّماته، موظّفاً معارفه ومهاراته حتى يكون قادراً على مجابهة المشكّلات التي تتمظهر في وضعيات معقّدة مستجدة، تثير المتعلّم و تحفّزه على الانخراط الفعلي في بناء التعلّات انطلاقاً من معارفه السابقة المتراكمة، وللوصول إلى ذلك كان لزاماً إعادة النّظر في دور المتعلّم و ضرورة تنويع مداخل التعليم باعتماد بيداغوجيات متنوعة تتّسم بالحيوية والدينامية النّشطة تعتمد على الكيف بدل الكم، أي تعلّم التمكّن من المهارات بدل التركيز على المعرفة، تُثمّ التمرکز حول شخص المتعلم، حيث لم تعد المادّة التدريسية هي النّواة، بل المتعلّم بخصوصياته وإمكاناته الحقيقية. في هذا الإطار ظهرت بيداغوجيات متعدّدة كالبيداغوجية الفارقية والتي تؤكّد أن لكلّ متعلّم مساره الدراسي وفق وتيرة مختلفة حسب قدراته الخاصّة به، فهي تفرض استراتيجيّة تعلّم متباينة أثناء الممارسة البيداغوجية، بالإضافة إلى بيداغوجيات أخرى مثل بيداغوجية الخطأ التي ترى أن الوقوع في الخطأ إيجابي في حياة المتعلّم، إذ تعتبره نقطة الانطلاق لبلوغ المعرفة التي لا تمنح جاهزة وإنّما تكون من خلال مجموعة أخطاء يتمّ تصحيحها، كما نجد بيداغوجية المشروع

التي تجعل المتعلم ينخرط في مهمة إنجاز تتحدى وضعية مشكل عن طريق توظيف المعارف والمهارات السابقة فهي تجعل التلميذ شريكا فاعلا في بناء معارفه. ولعلّ من بين أهمّ البيداغوجيات الفعّالة (النّشطة) بيداغوجيا الإدماج التي تعتبر أجراً وتفعيلاً لمقاربة الكفاءات من خلال تعبئة المكتسبات وتجنيدها، وتنظيمها لأجل استخدامها في معالجة وضعيات مركبة.

من خلال ما سبق سنحاول التعرّف على بيداغوجيا الإدماج من خلال طرح الأسئلة التالية:

- ماهية بيداغوجيا الإدماج؟، وما هي أهدافها، وخصائصها، ومستوياتها، ومراحلها، وأهمية أنشطة الإدماج، ثم دور التقويم الإدماجي فيها؟.
- تعريف الوضعية الإدماجية؟، وما هي مكوناتها، وخصائصها، وشروط إعدادها، ثم معايير تقويمها؟.
- ما هي أهم مشكلات تطبيق بيداغوجيا الإدماج واقعياً؟.

2. ماهية بيداغوجيا الإدماج: ترتبط بيداغوجيا الإدماج ارتباطاً وثيقاً بمقاربة الكفاءات، إذ في إطارها تمارس هذه الأخيرة، فهي تنمي لدى المتعلم خبراته القبلية التي تستثمرها في وضعيات مشكلات لحلّها. ومن ثمّ فإنّ الإدماج إطار منهجي لأجراً المقاربة بالكفاءات، حيث تجعل المتعلم يعيّ مكتسباته وينظمها لتوظيفها في وضعيات مركبة تسمّى بالوضعية الإدماجية، فتجعلها صالحة للاستعمال في مختلف المواقف (لامية، 2020، 484)، وعليه فإنّ الإدماج ممرّ اضطراري لبيداغوجيا الكفاءات، حيث إنّ الكفاءات التّهائية لا تتحقّق إلا إذا كان المتعلم قادراً على تجنيد مكتسباته بشكل يسمح للمعارف الجديدة أخذ مكانها للتكيّف مع الوضعيات المشكلات.

1.2 تعريف الإدماج: لمفهوم الإدماج عدّة تعاريف تستخدم في مجالات متنوعة، فهو العملية التي بواسطتها تجعل عناصر منفصلة ومختلفة مرتبطة فيما بينها، لكي تعمل بشكل منسجم لبلوغ هدف محدد. (وعلي، 2007، 10).

كما أنّه "نشاط تطبيقي مرّكب يجرى في إطار وضعية تعليمية تتوّجّ تجنيد المكتسبات السابقة التي بناها المتعلم في سياقات تعليمية مجزأة ضمن حصصها، وهي تستهدف إدماج ما تمّ اكتسابه واستثماره ضمن وضعيات مختلفة" (هني، 2005، 111)، وعليه فإنّ الإدماج عملية تقوم على تجنيد وتعبئة موارد المتعلّمين في وضعيات مركبة ذات دلالة.

2.2 المفاهيم المرتبطة ببيداغوجيا الإدماج:

1.2.2 الكفاءة: هي القدرة على عمل شيء بفعالية وإتقان، وبمستوى عال من الأداء بأقل جهد ووقت وكلفة أي القدرة على الاستخدام النّاجح لمجموعة مندمجة من القدرات والمهارات والخبرات لمواجهة وضعية جديدة وطرق التكيّف معها (المرعي، الحيلة، 2009، 67).

2.2.2 الكفاءة الأساسية: تلك الكفاءات القاعدية أو الجوهرية مثل القراءة، الكتابة والحساب، وهي تبنى عليها العملية التّعليمية التعلّمية، فلا يمكن إدراك القسمة دون التحكم في جدول الضرب (حمداوي، 2020).

3.2.2 الكفاءة العرضية: مجموع التعلّات المدمجة المرتبطة بأكثر من مادة دراسية، فتعلّم اللغة كفاءة عرضية باعتبارها لغة تدريس في أغلب المواد، كما نجد أنّ القيم مثلا مشتركة بين المواد.

4.2.2 الهدف التعليمي: هو أصغر ناتج تعلّمي سلوكي- قد يكون لفظيا أو غير لفظي- يمكن قياسه و يكون مشتقا من الهدف التّربوي. (سالم، 1998، 244-245).

5.2.2 الموارد: هي كل المعارف، المواقف والمهارات الضرورية للتحكم في الكفاءة.

6.2.2 القدرة: هي الاستطاعة وإمكانية الأداء من خلال استدعاء معلومات لتطبيقها كمهارة و توظيفها في المشكلات التي تواجه الفرد.(سالم، 1998، 280).

3.2 أهداف بيداغوجيا الإدماج:

- ما يتمكن منه التلميذ في سيرورة التعلّم أكثر من مجرد التركيز على المعارف بل مهارة توظيفها.

- سعي المعلّم إلى تنظيم وضعيات وأنشطة تمكن المتعلّم من التعلم الجيد الفعّال.

- إعطاء معنى للتعلّمات بتعريف المتعلّم فائدة ما يتعلّم.

- يرمي الإدماج إلى توظيف وتعبئة مكتسبات المتعلم في وضعيات. (Xavier, 2008, 57).

- كما تعتبر بيداغوجيا الإدماج مدخلا أساسيا للتعلم بالكفاءات باعتبارها تهدف إلى:

- التّركيز على تحكّم المتعلم في الكفاءات عند نهاية كل سنة دراسية، أكثر من التركيز عما ينبغي للمعلّم أن يدرسه.

- إعطاء دلالات لما يتعلّمه المتعلّم، بحيث نوضّح الفائدة و الأهمية في كل ما يتعلّمه من موارد ولأجل ذلك وجب تجاوز المقرّرات الدراسية التي تحمل المعارف والمهارات العارية من أي معنى كونها تولّد الرتابة والروتين، كما تضعف دافعية المتعلم، على العكس من ذلك نجد أنّ من أهمّ منطلقات الكفاءات وضع التّلميذ في وضعيات ذات مغزى بحيث تجعله يستدعي ويستثمر الموارد المكتسبة في مجابهة الوضعيات المشكلات.

- ترسيخ مكتسبات المتعلّم من خلال مجابهة مجموعة من الوضعيات وحلّ مشكلاتها من خلال التجنيد، التحويل والاستثمار، وليس بتخزين المعارف وتكديسها دون توظيفها في الحياة المدرسية أو خارجها، ومنه فإنّ المحتويات الدراسية

بيداغوجيا الإدماج ومشكلات تطبيقها

المعتمدة على المهام في الوضعيات وفق بيداغوجيا الإدماج كفيلة ببناء كفاءات تساعد الأفراد على التكيف والتوافق. (الدرج، 2011، 14).

مما سبق نصل إلى أنّ التفكير بجدية في مكتسبات المتعلم باعتبارها موارد لحلّ وضعيات مشكلات واقعية أو محاكية لها، وليس مجرد معارف نظرية حبيسة الأذهان، من شأن هذا أن يقدم للتلميذ معنى للتعلّم، وتميّز لديه بين ماهو أساسي وما هو ثانوي، فيجيد طريقة استغلال المعرفة بدل تراكمها نظرياً.

4.2 خصائص بيداغوجيا الإدماج:

1.4.2 على مستوى الغايات: تهدف إلى تطوير وتحسين النظام التربوي، والتزويد بالطرق العلمية للمناهج بإعطاء وظيفة الإدماج في مختلف المواقف الغاية الأساسية.

2.4.2 على مستوى مخرجات الملمح المنتظر: من خلال تأكيدها على ملامح التخرج في وضعيات تتمظهر في كفاءات موادية متحكم فيها من طرف المتعلم.

3.4.2 على مستوى المحتويات: من خلال تطوير المضامين بالتوازي مع المعارف الأدائية، بما فيها معارف الكينونة وكذا المستعرضة، ولا تعتبر هذه المحتويات هدفا بقدر ما هي موارد يجندها ويستثمرها المتعلم في وضعية مركبة.

4.4.2 على مستوى العملية التعليمية التعلمية: وتظهر في مرحلتين:

• مرحلة التعلّمات التي تشمل المعارف ومعارف الكينونة التي تساعد المتعلم على النّجاح في تعلّماته.

• مرحلة الإدماج وفيها يجتد المتعلم الموارد المكتسبة في وضعيات تحدي.
(xavier, 2004,109)

5.2 مراحل بيداغوجيا الإدماج:

تتمّ عملية إدماج المكتسبات عبر مراحل يعتمدها التلميذ وهي كما يلي:

- إدماج جزئي: يتعلّق بأنشطة البناء والتدريب حيث تساعد المتعلّم في ربط التعلّات السابقة باللاحقة من خلال تجنيد جزء من معارفه المرتبطة بالكفاءة الأساسية.

- إدماج مرحلي: مرتبط بالكفاءات ويتكوّن من مراحل عدّة، يساعد المتعلّم على تعبئة كل الموارد المرتبطة بالكفاءة المرئية، وتتجسد في مواجهة وضعيات إدماجية وإنجاز المشاريع لمجال الوحدة.

- إدماج نهائي: يتعلّق بالكفاءة النهائية خلال سنة دراسية، فهو يتيح للمتعلّم إدماج الكفاءات المرئية في وضعية مشكل. (منهاج اللغة العربية، السنة 04، 09).

6.2 أنشطة الإدماج:

يلجأ الأستاذ إلى أنشطة الإدماج، بعد تزويد المتعلّم بمجموعة من الموارد، المتمثلة في مكتسبات معرفية ومهارية وقيمية، ومختلف الخبرات والاتجاهات، من أجل مواجهة مجموعة من الوضعيات المركبة داخل المدرسة وخارجها، بغية تثبيت التحكّم في كفاءات معينة، فهو بذلك يُدمج تعلّماته ويجنّدها لتوظيفها وحسن استثمارها بدل تخزينها وتكديسها. وعليه فالأنشطة الإدماجية تعتبر من أهمّ مكونات الفعل التعلّمي التعليمي، وبخاصّة في نهاية بناء التعلّات، حيث نجد نشاطات حول حلّ المشكلات، ونشاطات خاصة بالوضعيات التواصلية وأخرى حول زيارات ميدانية أو إنتاجات حول مواضيع معينة، أو أعمالاً مخبرية، أو إنجاز لمشاريع بيداغوجية، هذا ويرتكز النشاط الإدماجي على:

- التّحديد الدقيق للكفاءة المستهدفة.
- تحديد و ضبط التعلّات المراد إدماجها.
- بناء وضعيات دالة أصيلة تراعي قدرات المتعلّم.
- اختيار الوضعيات التي تمنح التلميذ فرصة إدماج ما تعلّمه.

بيداغوجيا الإدماج ومشكلات تطبيقها

- تحديد صيغ وطرق التطبيق (توضيح المطلوب بدقة، ما يقوم به المتعلم، دور الأستاذ...).

- توضيح مراحل العمل بدقّة. (حمداوي، 2015، 34-35).

1.6.2 مميزات أنشطة الإدماج:

تمتاز أنشطة الإدماج بكونها:

- نشاطات يكون المتعلم فاعلا فيها حيث يعتبر محور الأنشطة التعليمية التعلّمية من خلال عمليات التعبئة والتجنيد والتحويل والتوظيف لمختلف الموارد المكتسبة.

- أنشطة تستثمر فيها مجموعة من الموارد بحرص من الأستاذ وتوجيهاته قصد تعويد التلميذ على تجنيد كل التعلّقات المساعدة بشكل مترابط في مجابهة المشكلات المركبة.

- أنشطة موجّهة نحو التحكّم في الكفاءة حيث تهدف الأنشطة الإدماجية إلى حلّ الوضعيات المشابهة للوضعيات التي يكون التلميذ مدعوا فيها إلى ممارسة الكفاءة وتثبيتها لإظهار مدى تحكّمه فيها.

- أنشطة إدماجية دالّة وفق وضعيات ذات دلالة ومعنى عند المتعلم، بحيث تكون قريبة من واقعه ومحيطه وثقافته وحاجاته، وتجعله مساهما فيها، كما تدفعه إلى تحقيق الهدف الكفائي، إذ أنّ ارتفاع قيمة الدلالة يستدعي تعبئة الموارد نحو تحقيق المهام بالبحث والتحرّي، الاستقصاء والاستدلال وغيرها.

- أنشطة إدماجية مرتبطة بوضعيات جديدة حيث يشترط في الوضعية المشكلة الموجّهة للمتعلّم أن لا تكون قد حُلّت من قبل، فرديا أو جماعيا، حتّى لا يفقد النّشاط أصالته فيتّسم بالروتين والرتابة، إذ التكرار أساسا مكرّس لمستويات التّفكير الدّنيا المعتمدة على التذكّر والاسترجاع البعيدة عن مستويات التّفكير العليا من تحليل وتركيب، تطبيق وتقويم.

2.6.2 مميزات أنشطة الإدماج:

حتى تحقق الأنشطة الإدماجية غايتها، وجب توافر مجموعة من الشروط

نلخصها فيما يلي:

- رصيد من المكتسبات السابقة (الموارد): تعتبر المكتسبات السابقة التي يمتلكها المتعلم من مهارات ومعارف، وخبرات ومواقف هي المادة الخام التي يعتمد عليها في بلورة الحلول التي تمكنه من تحدي العوائق التي تواجهه في حياته المدرسية وخارجها. فمن دون هذه الموارد يصعب القيام بنشاط الإدماج في شكل وضعيات تشتت تعبئة واستثمار وحسن توظيف التعلّات السابقة.

- تجسيد أنشطة الإدماج في شكل أفعال: ركزت المقاربات التقليدية على التراكبات المعرفية نظريا بالاعتماد على التلقين و الحفظ، وقياسها ارتبط بقدرة المتعلم على استرجاع تعلّماته من دون توظيفها في حياته اليومية، الأمر الذي عجل بظهور بيداغوجيا الإدماج وفق مقاربة الكفاءات من خلال أنشطة يبدع فيها الأستاذ في بناء وضعيات يمارس فيها التلميذ كفاءته في الإنجاز والأداء، وتجسيد مكتسباته في صورة أفعال ونشاطات على الميدان، يمكن الحكم عليها من خلال مجموعة من المعايير والمؤشرات، كاختيار أسلوب البحث المناسب من استقراء، أو استدلال، أو استقصاء أو انجاز مشروع تربوي، أو إلقاء محاضرة، أو توظيف تكنولوجيا الإعلام والاتصال، أو القدرة على حلّ المشكلات. (عمار، 2015، 77).

- الفهم: يتجاوز استرجاع المتعلم لتعلّماته، إذ هو تلك العملية العقلية التي تتجاوز استرجاع واستحضار المعرفة البسيطة إلى القدرة على تحويل محتوى المعرفة من صياغة لأخرى من دون المساس بالمدلول والمعنى، وإمكانية تجسيد تلك المحتويات في إنجازات وأداءات مختلفة في حلّ المشكلات ومواجهة الوضعيات المركبة، بتحويلها من مجرد أفكار ومعارف نظرية إلى واقع ملموس من مهارات ومواقف تساعد على التكيّف والتوافق. فالموارد المكتسبة المتنوعة خلال المسار

بيداغوجيا الإدماج ومشكلات تطبيقها

التعليمي التعلّمي تشكل أساسا نظريا يعتمد عليها المتعلّم أثناء ممارسته عمليات التحويل والتوظيف والاستثمار والتعميم حتى يتمكن من فهم وإدراك أفعاله، ومنه فإنّ المكتسبات القاعدية تشكل قاعدة أساسية في عملية الإدماج.

(Touzain ,1997,03)

- أنشطة الإدماج تتم وفق وضعية مشكلة: تشكل الوضعية المشكلة أساسا في بيداغوجيا الإدماج، باعتبار أنها تمثل عقبة أمام المتعلّم، تخلق لديه حيرة وعدم توازن في بنيته المعرفية، ممّا يستدعي نوعا من الاستنفار والاستثارة لتحقيق التوازن التّفسي والمعرفي، وذلك من خلال تعبئة كل الموارد المعرفية والمهارية والخبرات مندمجة مع بعضها البعض، لتشكيل صيغة معرفية تهدف إلى توظيف قدرات كيفية لفكّ شيفرة البنيات المعرفية المركّبة وإيجاد الحلول المناسبة، قصد تجاوز الوضعية المشكلة المطروحة على شكل منتوج قابل للملاحظة والقياس لتصير بذلك خبرات تساهم في مواجهة الوضعيات المشابهة لها في المستقبل. فالوضعية المشكلة إذن هي مجموعة من المهام غير المكتملة أو المهمة المعالم، أو العلاقات المفقودة لبعض الحلقات، التي يساهم الأستاذ بخبرته في وضعها ضمن سياق ذو دلالة ومعنى عند المتعلّم، بحيث تكون قريبة من محيطه وثقافته. ومنه يمكن أن نخلص إلى بعض خصائص الوضعية المشكلة فيما يلي:

- مختارة بدقة حيث تتلاءم مع الكفاءة المستهدفة.
- متباينة بين السهولة والصعوبة.
- إعدادها مدروس بعيد عن العشوائية والصدفة.
- مرتبطة بفئة من الوضعيات.
- ذات دلالة تعبّر عن اهتمام وحاجة المتعلّم.
- مرتبطة بواقع المتعلّم اليومي داخل وخارج المدرسة (roegiers,et al,2010,45-46)

7.2 التقويم الإدماجي:

تهدف بيداغوجيا الإدماج إلى تنمية الكفاءات في مختلف مستويات التعلّم كونها تهتمّ بالمهارات والقدرات التأهيلية، بعدما كانت مهتمّة فيما مضى بالمعارف النظرية وقدرة الفرد على استرجاعها، ومن ثمّ فإنّ طريقة الإدماج تعمل على تمهين المتعلّم بمجموعة من الكفاءات مندمجة في حلّ المشكلات المصادفة وفق فئة من الوضعيات المركّبة والمعقّدة، ذات السّياق الواقعي ومن ثمّ الحكم على مدى تملّك وتحكّم المتعلم في الكفاءات. وعليه يطلب منه إجابات إبداعية أصيلة للتكيّف مع الوضعية المطروحة، ثمّ تُقاس من خلال عملية تقويم ما أنجزه المتعلم في ضوء مجموعة من المعايير والمؤشّرات، ينبغي مراعاتها في منتج المتعلّم مثل الوجاهة، الملاءمة والإنسجام والإتقان. (حمداوي، 2015، 42-43)

1.7.2 معايير التقويم الإدماجي: يدلّ المعيار على صفة منتج المتعلّمين وينقسم إلى:

• معيار الحدّ الأدنى: هو جزء لا يتجزأ من الكفاءة، من خلاله يمكن الحكم على مدى تحكّم المتعلّم في الكفاءة من عدمه، ويمكن الاستعانة في التّقويم الإدماجي بقاعدة $3/2$ ، فنسبة التحكّم في الكفاءة هو إجابة المتعلّم على وضعتين من ثلاث وضعتين، ولا بدّ من الاحتكام أولاً إلى مؤشر الحدّ الأدنى. وتتمثّل المعايير الدّنيا الأكثر استعمالاً في:

- الوجاهة: مدى اتّفاق المطلوب مع المنتج، ونسبة احترام التّعليمات.
- الاستعمال السّليم لأدوات المادّة: مدى استغلال المتعلّم لمفاهيم المادة ومهاراتها استعمالاً أمثلاً.
- الانسجام: مدى ترابط أجزاء الموضوع منهجياً ومنطقياً. ولا بدّ أن تكون معايير الحدّ الأدنى منفصلة عن بعضها بعض بغية إتاحة فرص النّجاح أمام المتعلّم فلا يمكن أن تكون الأسئلة كلّها محصورة مترابطة، فلا بدّ من توحّي اللّيونة والسلاسة

في الطّرح من جهة، وتجنّب الشدّة على المتعلّم ومعاقبته مرتين على خطأ واحد من جهة أخرى.

• معيار النّوعية: هو معيار لا يشترط التحكّم في الكفاءة حيث إنّ كتابة قصيدة شعرية، أو تعبير كتابي، إذ هي معايير نوعية تعطي المتعلّم الامتياز، ولا يحاسب عليها الذين لا يمتلكونها، و لا بدّ أن تكون القيمة الممنوحة لمعيار النوعية محدودة مقارنة بمعايير الحدّ الأدنى (التحكّم في الكفاءة) وحسب القاعدة $4/3$ فإنّ معيار النّوعية لا ينبغي أن يفوق $4/1$ من النقطة الإجمالية.

2.7.2 مؤشرات التقويم الإدماجي:

إذا كانت المعايير تتّسم بالعمومية والتجريد، فإنّ المؤشرات قابلة للملاحظة والقياس، فهي قرينة دقيقة تساعدنا في الحكم على مدى تملّك المتعلّم لمعيار من المعايير، حيث يمكن التّمييز بين نوعين من المؤشرات:

- المؤشرات النّوعية: هي توضّح جزءاً من المعيار، كما تظهر وجود عنصر معيّن من عدم وجوده، أو درجة تحقّق صفة من الصّفات

- المؤشرات الكميّة: تقدّم توضيحات حول مدى تحقيق معيار من المعايير من خلال نسبة أو عدد أو حجم. (مقدمة الوثيقة المرافقة للتعليم المتوسط، 2016، 19-20).

8.2 الاختبار التّقويبي الإدماجي: هو تلك الوضعية أو مجموعة وضعيات إدماجية مركّبة غير معقّدة، تهدف إلى تقويم كفاءات المتعلّمين، حيث يظهر من خلالها مدى كفاءتهم. ولا تكون ناجحة إلّا إذا تناسبت الكفاءات المستهدفة مع نوعية التّقويم، كما يجب أن تكون ذات معنى للمتعلّم قصد تحفيزه وإثارته، وأن تحمل كفاءات مستعرضة منهجية وقيمية وغيرها... (مقدمة الوثيقة المرافقة للتعليم المتوسط، 2016، 20)، هذا ويعتمد بناء الاختبارات الإدماجية على المحطات التالية:

- تحديد الكفاءات المراد تقويمها.

- بناء الوضعية المناسبة للكفاءة.
- تحديد معايير تقويم دقيقة غير مترابطة في ضوء قاعدة 3/2.
- التدقيق في كتابة السندات والتعليمات لتمكين المتعلم من إنجاز المهمة بوضوح.
- تحديد مؤشرات التصحيح التي يعتمد عليها الأستاذ في عملية التصحيح.
- وضع شبكة للتصحيح. (Roegiers, 2003)

3. الوضعية الإدماجية وفق بيداغوجيا الإدماج:

إنّ تطوير الكفاءة عند المتعلّم تجعله مؤهلاً لحلّ عدّة وضعيات إشكالية ذات دلالة، وهي وضعية مركبة تستدعي إدماج عدة مكتسبات بصفة تلقائية، في إطارها يكشف التلاميذ عن إمكاناتهم في تجنيد عدّة موارد.

1.3 تعريفها: تعرف الوضعية الإدماجية بأنّها: "وضعية تعكس الكفاءة الختامية التي تسعى لترسيخها في المتعلّم، وتقييم درجة التحكم في هذه الكفاءة". (بختي، 2006، 41)، كما تعرف أنّها: "وضعية تمكّن من تنمية الكفاءات العرضية وكفاءات المادّة من خلال توظيف واستخدام المعارف المواد المكتسبة من مختلف الميادين والمواد، فالوضعية الإدماجية ليست مجرد رصف للمعارف المكتسبة من مختلف المواد، كما هي ليست تطبيقات تجري لترسيخ المعارف". (الوثيقة المرافقة لمنهاج التعليم الإبتدائي، 2016، 13).

يرى عبد الكريم غريب أنّ الوضعية الإدماجية: "هي تلك الوضعية التي ينبغي للتلميذ أن يكشف في إطارها عن قدراته في تجنيد موارد عدّة، وبتفكيك هذه الوضعية بشكل يتيح للمتعلّم الإجابة عن أسئلة جزئية أو إنجاز مجموعة من المهام البسيطة، فهي بذلك إثارة لإدماج الدرايات والإتقانات وليس القيام بمجاورتها"، (غريب، 2010، 167).

مما سبق نجد أنّ هذه التعريفات تجمع على أنّ الوضعية الإدماجية تقوم على أساس المكتسبات القبلية للمتعلّم من معارف، مهارات، خبرات، ومواقف، وهي

بيداغوجيا الإدماج ومشكلات تطبيقها

تهدف إلى القدرة على الإنجاز والأداء بعد الانتهاء من اكتساب الموارد، والدخول في عملية الإدماج واستثمار المعلومات لحلّ المشاكل المعقّدة التي تطرحها وضعيات مشكلات.

2.3 شروط إعداد وضعية إدماجية:

- أن تحمل دلالة ومعنى لدى المتعلّم.
- أن يشاهد فيها المتعلّم مشكلا يستوجب حلا.
- أن تكون ذات جودة.
- أن تكون وجيئة ملائمة للكفاءة المراد تقويمها.
- أن تكون مركبة تستدعي العديد من الموارد في حلّها.
- أن تنتهي بإنتاجات مركبة، واضحة قابلة للإنجاز من طرف المتعلّم. (مشري، 2010، 22).

3.3 مكوّنات الوضعية الإدماجية:

1. 3.3 السّند: ويحتوي على كل العناصر المادّية التي توضع بين يدي المتعلّم من نصوص، صور، خرائط جداول وأشكال هندسية. حيث يركز السند على ثلاثة عناصر هي:

- السّياق: يظهر المجال الذي تمارس فيه الكفاءة، فقد يكون السّياق اجتماعيا، أو عائليا، أو ثقافيا أو مدرسيا، فالسّياق هو البيئة التي يتمّ فيها عمل المتعلّم، وترتبط الوضعية بمجموعة ظروف يتموقع الأشخاص داخلها، أي "مجموعة من الظروف في لحظة معيّنة". (حمداي، 2015، 69).

- المعطيات: هي المعلومات التي من شأنها أن تساهم في حلّ الوضعية وتعرّف بها، ويمكن أن تكون المعلومة كاملة أو ناقصة، ملائمة أو مشوّهة، وغالبا ما تكون ضمن الوثائق التي يحملها السّند. ففي ذلك تشمل الموارد الأساسية ومحتويات السياق ودلالته. (حمداي، 2015، 73).

- الوظيفة: هي التي تثير الهدف الذي يتحقق الإنتاج من أجله، ويفترض أن تجيب هذه الوظيفة على الأسئلة التالية: ماذا نستهدف بالوظيفية؟، ما وظيفتها الإجرائية؟، ما ينبغي أن تجيب عنه الوظيفية؟، وما وظيفتها البيداغوجية؟، "فالوظيفية بإمكانها أن تأخذ طابعا إجرائيا أولا، ولها الوظيفة البيداغوجية التي تخدم التعلّات في شكل وظيفة ديداكتيكية لتعلّات مضبوطة، ووظيفة إدماجية، ووظيفة تقييمية".

3.3.2 المهمة: هي العملية التي من خلالها تتحدد نواتج التعلم. (مخلوفي، 2019، 220)

3.3.3 التعليمية: هي مجموع الأسئلة التي تحدّد المطلوب من المتعلّم، ويستحسن أن تكون مفتوحة لتلبي حاجياته الشخصية، كوجهة نظر، أو تعبير، أو اتخاذ مبادرة، أو المساهمة في شأن ما، "إنّها تترجم البنية البيداغوجية المستهدفة من خلال استغلال الوظيفية" (حمداوي، 2015، 75).

3.4 نموذج عن بطاقة وضعية تعلم الإدماج:

الجدول 1: بطاقة وضعية تعلم الإدماج

السنة:	المادة:
الميدان:	
الكفاءة الختامية المستهدفة:	
مركبات الكفاءة المستهدفة:	
هدف وضعية تعلم إدماج الموارد:	
ماذا ندمج ؟	
المعارف مواضيع الإدماج	
الكفاءات العرضية المستهدفة بالإدماج	
السلوكات والقيم المستهدفة بالإدماج	

بيداغوجيا الإدماج ومشكلات تطبيقها

كيف ندمج ؟ نمط السندات التعليمية المطلوب تجنيدها للتعلم الإدماج: العقبات التي يمكن أن تعترض الإجراء: إجراء وضعية تعلم الإدماج نشاطات المتعلم نشاطات الأستاذ		
معايير ومؤشرات التقويم		
المؤشر 2.1	المؤشر 1.1	المعيار الأول:
المؤشر 2.2	المؤشر 1.2	المعيار الثاني:
المؤشر 2.3	المؤشر 1.3	المعيار الثالث:
كيفية المعالجة البيداغوجية المتوقعة:		
المدة المقترحة:		
عدد الحصص المقترحة		

المصدر: (الوثيقة المرافقة لمناهج التعليم الابتدائي، 2016، 14-15).

4. معايير تقويم الوضعية الإدماجية:

يحدث تقويم الوضعية الإدماجية وفق معايير تظهر مدى نجاح العمل، إذ بها يمكن الحكم على منتج المتعلم ومدى قدرته على توظيف مكتسباته، وفق المعايير المبينة في الجدول أسفله:

الجدول 2: معايير تقويم الوضعية الإدماجية

معايير النوعية	معايير الحد الأدنى			المعايير أوراق الإيجابية
	المعيار الأول الوجهة 3/1	المعيار الثاني الاستعمال السليم للولوسائل 3/1	المعيار الثالث الانسجام 3/1	
المعيار الرابع تقديم الورقة 1/1				الورقة
				الورقة
				الورقة
				الورقة
				الورقة

المصدر: (حمداوي، 2015، 85).

5. مؤشرات تقويم الوضعيات الإدماجية:

المؤشر هو إشارة واضحة دقيقة و ملموسة تسمح بأجراء معيار معين، فهي تخدم معايير التقويم المتمثلة في الملاءمة، الانسجام، الجودة، والاستخدام الصحيح للموارد، والقابلية للتطبيق، ومن خلالها نستطيع الحكم على مدى تحكّم المتعلّم في الكفاءة. وتظهر علاقة المعيار بالمؤشر في الجدول التالي:

الجدول 3: معايير تقويم الوضعية الإدماجية

المؤشر 03	المؤشر 02	المؤشر 01	المؤشرات	
			المعيار	وجهة المنتج
			الاستعمال السليم للأدوات	

بيداغوجيا الإدماج ومشكلات تطبيقها

			الانسجام
			الإتقان

المصدر: (الوثيقة المرافقة لمناهج التعليم الابتدائي، 2016، 25).

6. عوائق تطبيق بيداغوجيا الإدماج:

- الاكتظاظ: تعيق كثافة الفصول الدراسية على أجراً الكفاءات وفق بيداغوجيا الإدماج، فكلما كان العدد قليلاً كلما كان التدريب على تجنيد المكتسبات أفضل.
- ارتفاع الحجم الساعي للأستاذ: حيث يعاني أغلب الأساتذة وبخاصة التعليم الابتدائي من حجم ساعي مرتفع، مما يؤثر على حسن توظيف الكفاءات في وضعيات إدماجية، أضف إلى ذلك كثرة المواد، وأعباء أخرى كالحراسة والمطعم والمراقبة وغيرها.
- قلّة الوسائل التعليمية: وذلك بعدم مجاراة العملية التربوية للتطور التكنولوجي من استغلال تكنولوجيا التعليم في تنشيط الفعل التربوي، وبخاصة في المناطق النائية، مع عدم تحكّم المعلّم والمتعلّم فيها. (بن صولة، 2021، 180-182).

7. خاتمة:

تساهم المقاربة بالكفاءات في تحسين وترقية الفعل التربوي البيداغوجي، إذ تركز على منطلق التعلّم الذي يستهدف تنمية المهارات والمعارف والخبرات لدى المتعلّم، وتضمن تنظيمها، تعبئتها، وتجنيدتها، وتوظيفها بصفة مدمجة، قصد مجابهة مختلف الصّعوبات، والإشكاليات داخل وخارج المدرسة، وللتأكد من مدى تحقق الكفاءات الأساسية والختامية وجب على الأستاذ تقويمها دورياً ضمن ما يسمّى ببيداغوجيا الإدماج، وذلك من خلال خلق وضعيات تستهدف تعويد المتعلّمين على تسخير مكتسباتهم القبلية وحسن استثمارها في مواجهة وضعيات جديدة من شأنها أن تحقّز فيه المبادرة والابتكار، الأداء والإبداع.

8. قائمة المراجع:

الكتب:

- توفيق أحمد، المرعي؛ محمد محمود، الحيلة. (2009). طرائق التدريس العامة. دار المسيرة. ط1. عمان.
- حمداوي، جميل. (2015). نحو التقويم التربوي الجديد. كتاب الإصلاح. المغرب.
- خير الدين، هني. (2005). مقارنة التدريس بالكفاءات. مطبعة بن عكنون بالجزائر.
- عبد الكريم، غريب. (2010). بيداغوجيا الإدماج. نماذج وأساليب التطبيق والتقييم. منشورات عالم التربية. ط1. الدار البيضاء. المغرب
- محمد الطاهر، وعلى. (2007). نشاط الإدماج في المقاربة بالكفاءات. دار الكتب العلمية. الجزائر.
- مشري، محمد. (2010). المقاربة بالكفاءات بين الاستراتيجية والواقعية. نوميديا للطباعة والنشر والتوزيع. الجزائر.
- مهدي محمود، سالم؛ وآخرون. (1998). التربية الميدانية وأساسيات التدريس. ط2. العبيكان. الرياض.
- اللجنة الوطنية للمناهج. (2016). مقدمة الوثيقة المرافقة للتعليم المتوسط. الجزائر مناهج اللغة العربية. السنة الرابعة ابتدئي.
- اللجنة الوطنية للمناهج. (2016). الوثيقة المرافقة لمنهاج التعليم الابتدائي. الجزائر.
- Xavier, roegiers (2003). *Des situations pour intégrer des acquis*, Bruxelles :Boeck université.
- Xavier, roegiers (2004). *L'école de l'évaluation*, De Boek université. bruxelles.
- Xavier, roegiers; jean calvin, Bipoupont; et autres(2008). *Fournier pour changer l'école*, OIF edi cef.

المقالات:

بيداغوجيا الإدماج ومشكلات تطبيقها

- جميل، حمداوي. (2013). *بيداغوجيا الكفايات والإدماج*. موقع ديوان العرب. اطلع على المقال بتاريخ 2022/04/07.
- <https://diwanalarab.com>
- محمد الطاهر، وعلى. (بدون تاريخ). *نشاط الإدماج في مقارنة الكفاءات*. مقال متاح على شبكة الأنترنت، موقع البصائر، اطلع على المقال بتاريخ 2022/03/28.
- <http://elbassair.net/downloads/tarbawaiyate/G9/02.pdf>
- لامية، حمزة. (2020). *الإدماج في الوثائق التربوية*. مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والإجتماعية. المجلد 12 العدد (2). ص ص 496-483.
- <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/112190>
- محمد، الدريج. (2011). *قراءة نقدية لبيداغوجيا الإدماج*. مجلة علوم التربية. العدد 48. الرباط. ص ص 29-09
- <http://search.shamaa.org/FullRecord?ID=84773>
- مخلوفي، على. (2019). *خصائص الوضعيات التعليمية التعليمية وتطبيقاتها البيداغوجية*. مجلة البيداغوجيا. المجلد 01 العدد (02). ص ص 232-216
- <http://dspace.univmsila.dz:8080/xmlui/handle/123456789/19104>
- بن صولة، عبد الغني. (2021). *بيداغوجيا الإدماج وتجلياتها في برامج الجيل الثاني*. مجلة اللغة العربية. المجلد 23 العدد (2). ص ص 186-169.
- <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/161252>
- عمار، ميلود. (2015). *بيداغوجيا الإدماج في ظل المقاربة بالكفاءات*. مجلة الحوار الثقافي. المجلد 04 العدد (12). ص ص 179-175.
- <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/101233>
- Touzain, Ghislan. (1997), *La contribution de l'approche par competence à l'integration des apprentissages*. Cégep de chicoutimi. vol 08.N°01.